حكمُ الأقلية الكردية في العراق

■ حسب معلوماتي المتواضعة لا توجد دولة واحدة في عالم اليوم، باستثناء العراق الجديد طبعا، تحكمها أقلّية قومية. فأكراد العراق الذين لا تتجاوز نسبتهم 15 في المئة من السكان يحكمون بلدا نسبة العرب فيه أكثر من ثمانين في المئة. فرئيس الدولة كردي، وزير الخارجية كردي، نائب رئيس الوزراء كردي، رئيس أركان الجيش كردي. وهناك مئات من الوظائف الحساسة في مؤسسات الدولة والحكومة يشغلها مواطنون أكراد. فضلا عن وجود عشرات البرلمانيين الأكراد في ما يسمى بمجلس النواب في المنطقة الخضراء ببغداد.

لا توجد بطبيعة الحال مشكلة اطلاقا لو تصرف الساسة الأكراد على أساس أنهم مواطنون عراقيون، كبقية أبناء الشعب، وتخلّوا عن خصوصيتهم «الخاصة جدا». فقد سبق وأن حكمت العراق، وهذا أمر معروف للجميع وموثّق، شخصيات من مختلف القوميات والأديان والطوائف. لكن المشكلة هي أن القيادات الكردية تتعامل معنا، نحن العراقيين، وكأننا أعداء وخصوم لهم ويحاولون بكل السبل تحميلنا جميعا مسؤولية ما لحق بهم من ظلم وحيف.

وتدلّل جميع تصرفاتهم على حقد دفين، تراكم في نفوسهم لسنوات طويلة، وشوفينية عمياء وغطرسة وتعالي، وكأنهم من طبقة النبلاء ذوي الدم الأزرق بينما دم بقية العراقيين أحمر قاني. اقتطعوا شمال العراق، بدعم وتشجيع وتمويل قوى أجنبية معادية لنا، بحجج وذرائع واهية لا تختلف عن حجج وذرائع الصهاينة في الاستحواذ والهيمنة على فلسطين.

وبعد أن ربطوا أنفسهم بشكل مصيري بأمريكا وصنيعتها اسرائيل، صاروا يتحكّمون، بعد غزو العراق، بمصائر ومستقبل وحياة خمسة وعشرين مليون عراقي. يتحدّثون دائما عن حقوق تاريخية لهم في أرض كردستان العراق، ولا أحد يعرف بالضبط من منحهم هذه الحقوق المزعومة؟ وهل وردت الاشارة اليها في التوراة مثلا حتى نعتبرهم شعب الله المختار بعد اليهود؟

محمد العماري
mkhalaf@alice.it

مسخ ارادة العراقيين

■ من مظاهر التزوير في الانتخابات التي تجري في بعض البلدان الحديثة العهد بهذا النظام هو اقتراع الاموات، أي ان يحمل بعض الاحياء بطاقات هوية لمتوفين ويصوتوا لمن يشاؤون باسمهم. لكن مأساة العراق التي صنعتها امريكا بشراكة ايران هي ان ضحايا الحرب الامريكية والايرانية من العراقيين «سيصوتون» في انتخابات امريكا!

منذ غزت امريكا العراق لم تكترث باحصاء ضحايا غزوها ومن بعده احتلالها له. وكانت الحكومات التي نصبتها اقل اكتراثا. وهكذا وقع كاهل هذا الواجب على هيئات مستقلة واكاديمية كما حصل مؤخرا. في العام الماضي قيل لنا ان العدد يتجاوز الـ109 الف عراقي واليوم يقولون لنا ان العدد تجاوز الـ600 الف عراقي وعراقية. وللتذكير فقط فقد هلك من العراقيين في الحصار الامريكي ما ينوف عن النصف مليون وفقا لارقام اممية.

هذه الاعداد التي تقشعر لها الابدان من الضحايا العراقيين وهي وصمة عار في جبين امريكا وحزبها الجمهوري ورئيسها التكساسي. لماذا؟ لان كل ما جرى في العراق منذ الغزو هو مسؤولية الغازي كما تقول القوانين الدولية ذاتها رغم الاعيب تسليم «السيادة» للعراقيين وانتحال صفة القوات المتعددة الجنسيات التي يستمر وجودها بقرار يصدر عن الحكومة العراقية. الاطفال في العراق يعرفون بان العراق بات بلا حكومة وبلا دولة ويكاد يخسر المجتمع منذ التاسع من نيسان (ابريل) لعام 2003.

لهذا السبب سارع الرئيس الامريكي المأزوم للتشكيك باحصاء الضحايا العراقيين. فلماذا التشكيك بهذه الارقام اذا كان العراق بلد ذو سيادة ولديه حكومة مسؤولة عن شعبه. السبب في هذا التشكيك هو ان الانتخابات النصفية للكونغرس الامريكي على الابواب وهؤلاء الضحايا «سيقترعون» عبر ما تثيره مأساتهم في نفوس شريحة من الناخبين في امريكا.

وهكذا سيظل العراقي شوكة في خاصرة المحتل حتى لو اصبح في عداد الاموات. ورغم الدور الايراني الاجرامي في هذه المأساة تظل امريكا المسؤول الاول والاخير عن هذه الفاجعة الانسانية. لحسن الحظ فان المقاومة العراقية تعي ذلك باستثناء تنظيم القاعدة الذي اوقعته ايران في حفرتها وجرته الى القتل الطائفي لكي تبرر قتلها الطائفي.

احمد سرور
نيويورك

على ماذا يحاكم صدام حسين؟

■ فصول العراق موغلة في الغرابة ربما كغرابة سفر التكوين الذي ابى ألاّ يبتدأ في غير العراق، او كغرابة علي بن ابي طالب الذي نقل الخلافة اليه واغتيل فيه، او كالحسين الذي لم يجد مكانا غير العراق ليبدأ عاشوراء ازلية، عراق بابل الوطن الوحيد في الارض كلها الذي أراد ان يقتل الهه، البلد الذي عاقب فيه الخالق كل الانسانية ببلبلة الألسن واختلاف الاجناس.

لذلك عندما اقول انا عراقي اتوقع هبوط الصواعق... قيامة القيامة..... او ربما قدوم التتر، انا عراقي.. انا عربي.. أنا مسلم ولتذهب بقية الاشياء الى الجحيم. أشهد بذلك ربما لاعطي شهادة لمصداقيتي، لا اظن ان عددا كبيرا من القراء يشاركني رأيي، لكني هنا لأشهد وشهادتي ستكون لاشياء عاصرتها ومررت بها أشياء شكلت انسانيتي... بل اعطت الكثير لما هو انا الان عليه..

انا أشهد:

ان صدام حسين كان ظالما ولكنه كان ظالما عادلا لاح ظلمه العادل اقرب اقربائه.

انا أشهد:

ان الحرب العراقية ـ الأيرانية كما يحلو للبعض بوصفها لم تبدأ كمناوشات على الحدود العراقية الايرانية مطلع ايلول (سبتمبر) 1980 بل بدأت منذ بداية الثورة الأسلامية في ايران عام 1979 حين كاتب صدام حسين الامام الخميني مهنئا اياه بنجاح الثورة فيرد الامام الخميني برسالة مطلعها السلام على من اتبع الهدى ـ بلهجة توحي بالعدوانية وغياب الثقة.

ثائر ابو رغيف
سدني استراليا

بأية حال عدت بنا يا عيد؟

■ يستقبل المسلمون هذه السنة عيد الفطر المبارك في اجواء الحزن والموت والدمار والخراب والاحتلال والويلات والعقاب والعذاب ذلك مما كسبت ايديهم. ان العالم الاسلامي يستقبل العيد وهو يعيش حربا ضارية شنها عليه اعداؤه في الشرق والغرب بكل ما يملكون من القوة والعتاد والتخطيط والاعلام وهي حرب شاملة على الامة الاسلامية في كل مكان وذلك باتهامه بالارهاب والاسلام منه براء، لأن دين الاسلام دين المحبة والاخوة والانسانية والسلام، لكن الصهيونية الحاقدة والرأسمالية باتت واصبحت تحارب الاسلام في جميع بلدان العالم بصفة عامة وفي بلدان الشرق بصفة خاصة.

ان قوى الشر طغت وتجبرت باسم اكابر مجرميها ففسقوا في الارض واظهروا فيها الفساد بقتل المسلمين وتعذيبهم واهانتهم وتدنيس قرآنهم، فأين الديمقراطية التي تدعيها قوى الشر والغرب والعلمانية والعولمة والحرب على الحجاب المرأة والفتاة المسلمة مستمر في الغرب؟

محمد ابراهيم شريف
هولندا

المصلون والبكاء والكفر بالحاكم

■ ربما للخشوع في الصلاة المقرون بالتواصل مع «الله» سبحانه جل اسمه وتعالى مقامه والحرص على رضائه، وشعور المصلي بالتقصير لمخالفته ـ ربما ـ لبعض تعاليمه وشرائعه، ورجاءه وطلبه المغفرة منه لاقترافه اياها، أو لشعوره بمحبة الله وصدق ايمانه، أكبر الأثر في دفع المصلين الى البكاء أو دفع البعض على الأقل الى البكاء. فالبكاء يعكس مدى صدق مشاعر المؤمن، وتظهر حقيقة مشاعر الانسان ونبلها باعتباره التعبير الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل والرياء في علاقة العابد بخالقه.

البكاء قد لا يشكل للبعض أمراً له أهمية خاصة وكبيرة طالما انه علاقة شخصية وحميمة للغاية بين الخالق والمخلوق بقدر ما يشكل بنظري مؤشرا على صدق هذه المشاعر، ومؤشرا حقيقيا يستدل لدى أولي الأمر على حقيقة العلاقة بين الراعي والرعية وحجم الثقة المتبادلة بينهما.

فالمتابع للمصلين في مشاهد نقل شعائر صلاة التراويح والتهجد وبالذات عند الدعاء في الصلاة التي يتطرق لها الامام في أكثر من مكان لأكثر من موضوع، اندفاع وتسابق الدموع من الانهمار عندما يتطرق الامام في الدعاء لأحوالهم وأحوال الأمة، يطلبون رجاءه في اصلاحها وتقويمها ورد الهجمة على دينهم، وما كاد يصل لهذه الموضوعات التي تمس حياتهم ويعيشون معها يوماً بيوم ولحظة بلحظة حتى تنهمر دموع عموم المصلين كأنهم فقدوا الرجاء من ولاة الأمور على اصلاحها فلجأوا اليه يستجدونه لتغيير أحوالهم، وعليه أستقر في قرارة أنفسهم بأنه لا ملجأ الا لله لتحسين أحوالهم وتغييرها.

هذا الأمر يعكس مدى ما وصلت له الرعية من فقدان الأمل في تغيير أوضاعهم واصلاحها من جانب الحاكم ورفعة دينهم في ظل الهجمة التي تستهدف الدين الاسلامي ومعتقداته في مشارق الأرض ومغاربها، فهل يحتاج اهل الأمر الى أكثر من هذه اللحظات الصادقة التي يرتبط بها الانسان مع خالقه بجوانحه وينعزل عن أي شيء أخر الا الله ليعي حقيقة انعدام الثقة ورفضه له ولسياساته؟

لو قمنا بدراسة هذا الدعاء الذي يتدهج به الامام خلال الصلاة، وقسنا عدد الموضوعات التي يتناولها الدعاء والوقت الذي يقضيه الامام في الدعاء، ومقارنتها مع السنوات العشر الأخيرة لوجدنا تصاعدا مضطردا في الوقت والموضوعات. ففي الوقت الذي كان يقتصر الدعاء على موضوع أو أثنين في السابق كموضوعات مشتركة لدى عموم المسلمين يشتركون فيها بالهموم والرجاء لله برفع الغمة عن المسلمين كرد الأقصى لهم، أو قضية اجتماعية مشتركة تهمهم جميعاً كالغلاء مثلاً نلاحظ الآن تزايد بصورة مضطردة للموضوعات التي يتناولها الامام في الدعاء في الشكل والمضمون والعدد، فمن الدعاء لفلسطين أصبح الدعاء يتطرق الى العراق وأفغانستان وكوسوفو والشيشان والسودان وربما يضاف قريباً سورية كموضوعات مشتركة وهي باضطراد متصاعد واذا كانت هذه الموضوعات ليست بتماس مباشر مع حياة الانسان العادي والمسلم البعيد عن مواطن هذه القضايا، فقد أضيف للدعاء موضوعات أخرى مشتركة فالغلاء ليس القضية المشتركة والوحيدة كما كان بالسابق بل أضيف لها الفقر والفقر المدقع والاضطهاد وحقوق الانسان واضطهاد وجبروت الحاكم والقوى الدولية المعنة في استباحة الدين والأخلاق والحجاب والنساء وتفكيك الأسرة وغيرها من القضايا التي بليت بها امتنا العربية والاسلامية على حد سواء.

رائد فوزي احمود
باحث في المعهد العربي
للبحوث والدراسات الاستراتيجية

ليبرمان وتغيير النظام في اسرائيل

■ قال بنيامين نتنياهو ان أولمرت يدفع نحو تغيير نظام الحكم من أجل تحويل انتباه الجمهور عن اخفاقات الحرب في لبنان. وقال نتنياهو «لقد وُجد الحل السحري ـ تغيير نظام الحكم، وهذا يشبه سيارة تسافر نحو الهاوية، ويعرضون علينا تغيير نوع السيارة بدل تغيير اتجاه السير، اذا لم تتوفر الطريق والقيادة فان أي تغيير في نظام الحكم لن يساعد».

هذا التصريح يكشف لنا الحراك الداخلي في السياسة الاسرائيلية، وان كانت أهداف وتخوفات نتنياهو انتهازية، فهو يتقن الدور الانتهازي جيدا أكثر من أولمرت رئيس الحكومة الاسرائيلية وزعيم كديما، حتى لو كلفه الأمر الاعتراف على الملأ بهزيمة اسرائيل في الحرب على المقاومة اللبنانية.

ورغم ذلك عبّر نتنياهو عن تأييده لتغيير نظام الحكم، ولكن برأيه ليس هذا الموضوع المركزي الذي يجب أن يشغل الحكومة في دورتها الشتوية، ولا يجب أن يكون جزءا من قضايا ائتلافية، مما يعني أن نتنياهو يحاول أن يستثمر الهزيمة الاسرائيلية للعودة الى سدة الحكم وبهذا يحاول أن يصطاد عصفورين بحجر، يهاجم أولمرت، ومن جهة أخرى يوّجه سهامه نحو أفيغدور ليبرمان الذي تتوقع له الاستطلاعات في «انتخابات مقبلة» 20 مقعدا. وهذه الزيادة نابعة من وراء احتمال توحيد «صوت المهاجرين الروس» ومن ثم على حساب الليكود. ويجب أن لا يغيب عنا أن ليبرمان هو صنيعة نتنياهو، ولا نعرف عن عمق التنسيق بينهما ولكن ما يجمعهما الرؤية السياسية وأنهما مؤسسا «اليمين الجديد» الفاسد في اسرائيل.

أواخر سبعينيات القرن الماضي وصل افيغدور ليبرمان الى بلاد «السمن والعسل» من مولدوفيا، كان أيامها شاباً متحمساً للصهيونية، واسرائيل يقودها مناحيم بيغن بعد انقلاب انتخابي ضد حركة العمل التاريخية التي حكمت اسرائيل ما يقارب الثلاثين عاما، مارست خلالها تمييزا عنصريا «أبيض» ضد اليهود الشرقيين، وما زالت الأبحاث الاسرائيلية تتناول الفترة اياها الى يومنا هذا. تقرّب المهاجر الجديد ليبرمان المعجب بالمفكر الصهيوني زئيف جبوتنسكي «التنقيحي» من حزب السلطة وأصبح ناشطا في خلايا الطلاب الليكودية في الجامعة وراح يهاجم الطلبة العرب بالجنازير المشهورة كأنهم «مخلوقات عجيبة» تظهر أمامه لأول مرّة.

أحمد أبو حسين
رسالة على البريد الالكتروني

سلمان منا آل البيت

■ نحاول في هذه السطور التوقف عند الأسباب والدوافع التي قد تشكل محفزا لإيران كي تستمر في مشروعها النووي، فقد بات واضحا أنه رغم جميع الخيارات المطروحة لإيران من أقصاها وهو الاستمرار في المشروع النووي دون أن تأبه بالقرارات الدولية وعقوباته، إلى أدناها وهو القبول بقرارات المجتمع الدولي، أنها آثرت الاستمرار في مشروعها مبدية مرونة في شكل النشاط ومكانه، لكنها لن تتخلى عنه حتى لو اضطرت لاستكماله سرا، وذلك للأسباب التالية:

أولا: رغم كل ما يقال بشأن الاقتصاد الإيراني، وما يعصف به من مشاكل، وحاجة إيران إلى الاستثمارات الأجنبية لإعادة تأهيل صناعة النفط، إلا أن التهديدات الغربية، بالعقوبات الاقتصادية لم تلق آذانا صاغية في إيران، بل وجدت ندا يحذر بالمثل. السبب وراء ذلك وهو أن إيران ترى في استثمارات الصين والهند وروسيا بديلا عن استثمارات أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي وخاصة في مجال تأهيل صناعة النفط، كما أن إيران تمتلك مخزونها النفطي كأداة ضغط على السوق.

ثانيا: حاجة إيران بأن تظهر في المنطقة كقوة ردع، وخاصة في ظل التواجد الأمريكي في العراق وأفغانستان، والتحالف الخليجي الأمريكي، إضافة إلى إسرائيل، تدفع إيران إلى التشبث ببرنامجها النووي.

ثالثا: الضغط على إيران وفرض العقوبات عليها سيدفع بالتيارات الإيرانية نحو خط واحد وهو مواجهة العقوبات، فرغم وجود تيارين آخرين غير ذلك الذي يقوده احمدي نجاد، ولهما توجه آخر بشأن الملف النووي، الأول تيار لا يرى المشروع النووي من أولوياته ويعتبر الإصلاح الاقتصادي والسياسي أهم وهو بقيادة عبد الله النوري ومصطفى أمين، وتيار آخر محافظ بقيادة مرشد الثورة علي خامنئي وعلي لاريجاني، وهذا التيار يسعى للحفاظ على المشروع النووي لكن في إطار إبقاء علاقة جيدة مع الغرب وعدم المواجهة.

التيارات الثلاثة رغم اختلاف أولوياتها لن يكون أمامها مفر من أن تقف في وجه العقوبات، وأن تدعم المشروع النووي، نتيجة لسبب واحد وهو الشارع الإيراني، والذي يظهر حتى الساعة أكثر الأطراف حماسة لهذا المشروع، والتيارات السياسية في إيران تدرك ماهية الشارع وقدراته.

دافعي لكتابة هذه السطور، ليس ضغوط الغرب وتهديده بالعقوبات، ولا قوة إيران ومقومات صمودها، إنما الموقف العربي الرسمي من امتلاك إيران للقوة النووية. حقيقة من المدهش أن نرى قوة إسرائيل النووية بردا وسلاما على بني عرب، رغم حالة العداء معها، فيما قوة إيران حميما غساقا، رغم وحدة الدين. كلمة واحدة تكفي في هذا المقام، قالها الرسول الكريم: سلمان منا آل البيت. نعم ومشروع سلمان لا أرى فيه ما يضر مصالحنا، أم هل في تشكيل إيران تهديدا قويا لإسرائيل ضرر علينا، وهل في تغييرها الصورة النمطية عن المسلمين إساءة لنا، أم أن وقوفها كظهير للمقاومة توتير للمنطقة. أقل ما في الأمر أنها قد تحيي المنافسة مع دول عربية في المجال النووي، ولا أظن إعلان مصر الأخير ببعيد عن هذا الأمر، وان كان في جزء كبير منه رغبة مصرية في المحافظة على مكانتها العربية.

بلال الشوبكي
كاتب فلسطيني

الى عمر، أو أيا صار اسمه

■ كما سبق في التراث أن قالوا: سلم أنت حيث أنت؛ فاني أحمد الله اليك، زافا لك البشرى، طامعا منك بالبشارة على ما كان من خير نعيك بيننا وأمر دفنك، ولا أقول لك الا أنج عمرا فقد هلك عمير، فلا عاصم لك حتى تستقيمن قناتنا، ففتننا الحائفة ركبت أعجاز أمور هلك من ركب صدورها.

أيها العزيز، أبشرك بأن صديقنا المبتلى برحمة ربه، الذي جدت عليه ببطاقة تأمينك الصحي لم يخلف موعده، الا أنه كان من المستحيل أن يدفن باسمك! لتصير البلية في الحاجة لتشييع جنازتين وفتح بيتي عزاء في آن، واحدة رسمية لك، والأخرى لعمير.

بالنسبة لعمير لم تكن هنالك مشكلة فالجثة موجودة، عمير يا صديقي لم يكن مثلك نبيا عدم الكرامة بين قومه، ولم يشرده وطنه، أو يهجره أهله، فأليم مصابه قيض له من يلتف بالعطف من حوله، وهنا باتت المشكلة فكيف ستتدبر لك جثة وأنت الحي حتى لو اغتال الموت اسمك! لتلافي افتضاح أمرنا أمام السلطات ولكيلا تظهر لك جثة في تفجير مفتعل، أو تظهر صورتك كارهابي في شريط ينسب لزمرة ما.

عجلت للانفراد بنقل الخبر لوالدك، مصارحا اياه بما جرى، هه والدك المبجل صب جام غضبه علي بدلا من أن يشكرني! ليأخذ رأسي بين يديه بحنق محاولا اقتلاعه، وهو يصيح وينوح ويزبد ويرغد ويشتم ويلعن بكلام لم أفهم منه شيئا، سوى أن منيتي اقتربت على يديه الكريمتين وأنا الذي كنت أرجو منه بالبشارة! غريب أمر كبار السن ترى الوهن يأسرهم وفي لحظة تقر بأن الدهن في العتاقي؛ من حلاوة الروح التي كادت تتحرر رميته جانبا، لأحرر نفسي من موت مكافئ.

بعدها ارتمى على المقعد ينشج بحزن مقلبا كفيه عجبا ورأى في كل ما قدمت لك من خدمة مقلبا سمجا! رافضا فكرة موتك بأي حال، مصمما على فضح المسألة للسلطات جملة وتفصيلا، لم يقنع بالصمت لما أغريته بما قد يناله من تعويضات مالية لموتك، ولم يبق لي خيار لكبح سورة غضبه سوى تهديده، نعم تهديد والدك، بالله عليك ضع نفسك مكاني ماذا كنت ستفعل! هل ستتركه يخوزقنا؟ نعم زجرته وهددته بما قد يلفق باسمك من جرائم؛ ان لم يحتسبك عند الله؛ وحين لم يجد بدا مما قضي له رغم انفه، سلم مكرها لا بطل، ليتشح بعدها بثياب الحداد متلثما بالكوفية التي خلفتها وراءك، فيما لم يكن من داع لاصطناع الحزن على «يوسف»، فالصدمة كانت كافية.

فيما بعد حللت معضلة ايجاد جثة طازجة تناسب مقاسك، من خلال أحد العاملين في ثلاجة كلية الطب البشري، الذي أزاح عني الهم بهذا الشأن، فمشرحة الكلية تعج يوميا بالجثث الطازجة «لاشك تذكر»، ولكثافة التوريد اليها باتت تستخدم فهارس المكتبات الكبرى لتصنيف الجثث، في حين أمسى متعهدو الدفن وحفارو القبور ملوك فتن على غير ما أمل نيتشه، وعلى غير ما كان يأمل زهاد الأمس.

بالخلاصة ولحسن حظك، توفقنا بعون الله الى اقتناص جثة جديدة على مقاسك لم يسأل عنها أحد، ولم تعبث بها مشارط الطلبة، لتحجز لك قبرا باسمك. وبدلا من فرحنا لزفافك الذي لم يتم، تمكنا بحمد الله من تنظيم جنازة مهيبة تحدثت عنها الصحف، سار وراءها جمع من محبيك، وشيعك أهل عمير كذلك، الى جانب حشد من ..... الذين زفوك الى اللحد كأنهم يزفون عريسا الى عرسه، متبارين بعدها بالرفش لطمرك.

أختك الثكلى سقت بماء الورد تراب قبرك، وزرعت شتلة من الصبر فوق رأسك، قال لي والدك أنها أطرت صورتك بشريط أسود وعلقتها الى جانب صورة والدتك، وأنها باتت ترى فيك الرؤى.

مرفقا بطيه صورة القبر الذي دفناك فيه، وهو من على يمين بلوطات ابراهيم، الى جانب عدد من صور الجنازة علها تحظى باعجابك.

بالمناسبة ما رأيك باسم يوسف، ان لم تكن قد انتقيت اسما جديدا؟

محمد ملكاوي
رسالة على البريد الالكتروني

«طاش ما طاش» دعاة على أبواب السقوط

■ قدر لنا أن نعيش نبوءاتك يا رسول الله، ونسمعها ونشاهدها بأم أعيننا، فها نحن نرى الحفاة العراة يتطاولون في البنيان، «اللهم لا حسد»،وكذلك يتطاولون على صحابتك رضوان الله عليهم جميعا، ولأنك لم تغضب لنفسك قط في يوم من الأيام، الا لله عز وجل، لم تخبرنا بأنهم سوف يتطاولون على صحابتك أيضا، ولكنهم فعلوها يا رسول الله، وها هم يخرجون علينا من خلال شاشات القبائل العربية السعودية ومن جاورها ليدلوا بدلوهم للنيل من مقامك الكريم ومقام صحابتك.

ألست القائل يا رسول الله : «من سب صحابتي فقد سبني؟»، فها هم يخرجون علينا من خلال اعلامهم الذي عبثت به الأصابع الغليظة، ليرتشفوا أخر جرعة مؤمركة أعدت لهم سلفا ممن عماهم عن الصواب وجعل صدورهم أضيق من شق الابرة ليطرحوا علينا قضية الارهاب مجددا «الكذبة البوشية» الكبرى في عالمنا العربي بشقيها الكوميدي والتراجيدي، ويتسمون بأسماء صحابتك، طليحة، والزبير، و حمزة، وعتبة، والنضر، وحنظلة، ليظهروا للمسلمين كم كانوا حمقى عندما أتبعوك وأتبعوا النور الذي أنزل اليك، وأثبتوا كم كنا مغفلين عندما سرنا في وسط المظاهرات الحاشدة كطوابير الغنم المنددة بالرسوم المسيئة الينا قبل الاساءة اليك!!! ها هم أبناء جلدتنا النوابغ الذين يتمتعون بأقصى درجات الحس الفني المرهف والوعي اللامعقول، والذين ينظر اليهم على أنهم أصحاب الهمم الثقافية العالية من مجتمعاتهم، يمتطون خيول الفن والفنون ليقودوا ويغزوا المجتمعات العربية بكل فئاتها وشرائحها وطوائفها ليدهشونا ويخبرونا بهذه الحقيقة النادرة. ولكني،ولكني..أستميحك عذرا يا رسول وأسألك: لماذا رسخت في قلوبنا كل هذه العزة والكرامة والشموخ مما جعل مخرج وأسرة مسلسل طاش ما طاش أن يسخروا من صحابتك ويضحكوا المشاهدين عليهم في أدنى الأرض وأقصاها بهذه الطريقة الفذة والمرعبة في أن معا؟

ولماذا رسخت في قلوبنا كل المعاني الانسانية النبيلة الطاهرة التي من شأنها أن تؤدي الى قيام مجتمع يقوم على العدل والمساواة والتسامح والمحبة بين أفراده والانسجام التام بين طبقات شرائحه المختلفة، والعمل على نشر هذا الدين في أقطار هذا الكوكب؟ مما حدا بمخرج مسلسل «دعاة على أبواب جهنم» أن يختار من كل قطر عربي ممثلا، متحمسا، يمتطي صهوة فنه ليختزل لنا هذا الدين بكل مفرداته النبيلة بقصص للعشق رومانسية، وبحجة مواجهة التطرف التكفيري الذي يقف حائلا وعائقا أمام قصة عشق لولاها لسقط هذا الدين سقوطا مدويا، وكأن هذا الدين ليس لديه من الهموم في هذا العالم الا الوقوف أمام هذه القصة بكل تفاصيلها القذرة والباهتة والتافهة والسخيفة، والعمل على تعميم الفكر التكفيري، وكأنه هو السائد على هذا الدين وحاملي هذا الدين وعلى أبناء هذا الوطن الممتد والمترامي الأطراف من خليجه الى محيطه، تماما كما حدث مع قريش عندما خططت لك واختارت من كل قبيلة شابا فتيا ليضربوك ضربة رجل واحد ليتفرق دمك بين القبائل.

المشهد والنص الكاريكاتوري هو هو يا رسول الله!! مثلما حدث في زمانك، يحدث في زماننا هذا!! بقصد أو بغير قصد، الرسالة وصلت، والفكرة وصلت، وحلقات المؤامرة في طور الاكتمال والانسجام التام والتواصل مع توجهات عاد صانعة الدمى العربية والأوثان والأوتاد.

رسام الكاريكاتير موسى عجاوي
Mosa_art_cart@yahoo.com

آراء حول «هيئة البيعة» السعودية

تعقيبا على خبر تشكيل هيئة سعودية لمبايعة الملك واختيار ولي عهد في المستقبل، والتي تشكلت من أبناء وأحفاد الملك عبد العزيز آل سعود، وسيتم تطبيق القرار عندما يصبح ولي العهد الحالي ملكا، بعد ان دب الخلاف اثناء انتقال الملك للملك عبد الله.

تغير في الديكور لا المضمون

■ ان المشكلة ليست في كيفية اختيار الملك او ولي عهده لانها لن تخرج في يوم من الايام عن الاسرة الحاكمة ولا دخل للشعوب بها، ولكن المشكلة في السادة والعبيد، فالاسر الحاكمة تملك كل شيء، السلطة والنفوذ والمال والقضاء، ولن يكون هناك تغير ما لم تتغير هذه المعطيات، فمتى سنرى الممالك العربية مثل انكلترا وهولندا واسبانيا، ولكل دولة حكومة تسير امورها دون تدخل من الملك؟

ان ملكة انكلترا تؤجر اجزاء من قصر باكنغهام لكي تستطيع دفع ما عليها من ضرائب للدولة، بينما يمتلك امراؤنا المليارات وشعوبهم ماتت من تراكم الياس والغيظ منهم قبل ان يقتلها الجوع!

فوزي الفرغلي
مصر

خطوة ترقيعية

■ ارى ان الخطوة السعودية هذه ترقيعية لايهام من يريد التوهم بأن هناك بعض الاصلاحات!! واعتقد بانها خطوة زائدة لان الشعب السعودي لم ولا ولن يحاول ان يعترض على اي مرشح ترشحه الاسرة الحاكمة، لانه ببساطة لايحل ولايربط، ولان ذلك يعتبر اعتراضا على ولي الامر، ومن يعترض على ولي الامر فمصيره النار وبئس المصير!! فهنيأنا لنا ولكم بهذه الديمقراطية!

نبيل محسن
بغداد

قرار صائب

■ ان هذا القرار سوف نلمس اهميته عندما نكون في موقف مثل الموقف الذي حدث في الكويت بعد موت امير البلاد حيث كان خطيرا جدا، وكاد ينسف اركان الدولة، ويحولها الى عصابات تتقاتل وتكيد لبعضها، وهذا ما يحصل حينما يتداخل الخاص بالعام.

محمد ابو فارس
جدة ـ السعودية

مخالفة للشرع

■ أعتقد بأنه آن الأوان لمن شكك بأن الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لم يوص بعد وفاته أن يكون امير المؤمنين عليا عليه السلام هو الخليفة من بعده، فكيف من الآن يمهدون ويوصون على انتقال الحكم الى الاجيال القادمه، ورسول الامة الاسلامية يتركها هكذا من غير وصية، فهل هم أحرص على الإسلام من رسول الله.. كفانا سخرية وكفانا تبعية، ولنرجع الى المنبع الاصيل منبع أهل البيت قبل فوات الاوان والى الروايات الصريحة والواضحة.

هيثم ابوحسن
الكويت

قرار في وقته

■ كان من المتوقع وجود مثل هذا التغير بسبب الازدياد السريع في حجم العائلة المالكة والصراع المستمر على هذا المنصب الذي لن تجد له مثل هذه الهيئات حلولا، فقد اصبحت الملكية في عصرنا هذا وفي معظم دول العالم منصبا فخريا، ألم يحن الوقت ليكون الشعب هو الهيئة التي تختار مرشحها لأدارة شؤون البلاد؟

ظافر محمد
الدنمارك

الاقتراع من الشعب وليس الاسرة

■ على حسب فهمي المتواضع لمبدأ الشورى في الإسلام فهي بين أفراد الأمة أو الشعب أو الدولة، أي أن يقترع الأفراد داخل البلد الواحد على أميرهم أو من يحكمهم، وليس أن يقتصر الإقتراع على الأسرة المالكة أو مجموعة من الأفراد يقررون مصير الجماعة.

سعيد الرميثي
الامارات

صراع بين جيلين

■ الخطوة ليس لها علاقة بالأصلاح او المشاركة الشعبية، وانما هي للأحتفاظ بالحكم اطول فترة ممكنة، فأعمار ابناء الملك عبدالعزيز قد تجاوزت الثمانين ويخشون الاختلافات عند انتقال الحكم للجيل الثاني. اما الاصلاح والانتخابات فهي بعيدة المنال، ومزحة.

ابوحمد الجوفي
الدوحة

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»